

وفي الاتجاه نفسه يمكن أن نشير إلى أن الجماعة أفردت، موضوع المعطيات البصرية بدراسات مستقلة في محاولة لصياغة نظرية بلاغية للبصري ولتناول المعطيات الأيقونية والتشكيلية⁽⁹⁵⁾. وقد نقلوا إلى هذا المجال البصري المستقل، مفاهيم وصفوها في دراسة الخطابات اللغوية خصوصاً مفهوم التشاكل حيث مَيَّزُوا في الصورة بين أربعة تشاكلات:

- 1 - تشاكل التعبير التشكيلي .
- 2 - تشاكل المحتوى التشكيلي .
- 3 - تشاكل التعبير الأيقوني .
- 4 - تشاكل المحتوى الأيقوني .

ولأسباب منهجية اقتصر بحثهم على معالجة التشاكلين الأولين فقط، وهكذا بحثوا في :

- 1 - الكيفية التي يمكن أن يؤسس بها تراكم بعض سمات الأدلة البصرية - على مستويي التعبير والمحتوى - انسجام مجموع الرسالة البصرية .
- 2 - قواعد الرسائل البصرية على مستويي التعبير والمحتوى⁽⁹⁶⁾، وستكون لنا عودة لمفهوم التشاكل في المعطيات البصرية في القسم اللاحق من هذا العمل .

هـ - جاك أنيس (Jaques Anis): يمكن القول إنه يماثل «ج. ج. لاباشري» (J. G. Lapacherie)، من حيث اهتمام الاثنين بالنصوص البصرية، بخلاف الشعريين والسيميوطيقيين الآخرين الذين يدمجون موضوع الفضاء والبعد البصري للنصوص في إطار اهتمام عام بالخطاب الشعري في مظاهره المختلفة .

في دراسته «بصرية النص الشعري»⁽⁹⁷⁾ ينطلق جاك أنيس من أولية الجوهر الصوتي في الشعر، غير أنه يرى أن واقع كون قراءة الشعر تتم بطريقة بصرية، يدفعنا إلى افتراض أن الأشكال الخطية ليست في القصيدة مجرد أجسام غريبة أو وسائط بديلة، وشفافة . إنها أجسام دالة مندمجة في التشاكلات النصية⁽⁹⁸⁾ .

وانطلاقاً من هذا الافتراض، يرفض الرأي القائل بأن الخطيات تعتبر نصوصاً أضيفت إليها رسوم، أو أن البيت الشعري يعتبر مقطعاً صوتياً بالإضافة إلى سطر من الأحرف، لهذا حاول البرهنة على الكيفية التي يمكن بها للحروف وعلامات الترقيم، والتفضية أن تنتج

(95) G.U. iconique et plastique, sur un fondement de la rhétorique visuelle. in rhétoriques, sémiotiques, Revue d'esthétique, 1979, N° 2. Coll 10/18. P 173

(96) ن. م، ص. ص: 183 - 184 .

Jaques Anis. Visibilité du texte poétique. in L. Française N° 52

(97)

(98) ن. م، ص: 89 .